أخلاقيات مهنة التعليم
في ضوء مفهوم التنمية المهنية المستدامة للمعلم

أ.د/حامد سالم عايض الحربي
د/نجم الدين عبدالغفور انديجاني

المقدمـــة:

﴿ فسُبحان الله حين تمسون وحين تُصبحون وله الحمد في السَّـموات والأرض وعشـيًّا وحين تظهرون،يخرج الحيّ من الميّت ويخرج الميت من الحيّ ويحيـي الأرض بعـد موتهـا وكذلك تخرجون﴾ [الروم:١٧- ١٩].

عن ابن عباس رضي الله عنهما أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من قال حـين يصبح: فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون، وله الحمد في السـموات والأرض وعشـيًّا وحين تظهرون...وكذلك تخرجون) أدرك ما فاته في يومه ذلك،(ومن قالهن حين يمسي أدرك ما فاته في ليلته) [رواه أبوداود في سننه]، وأورده الإمام حسن البنا في المأثورات ص (٢٢).

واستفتاحًا بهذه الآية الكريمة وبهذا الحديث الشريف حولها ندعو الله تعالى أن يوفقنا فـي إدراك ما فاتنا من خير وزمن، وغيرهما في تقديم هذه الدراسة إلى المسئولين عن هذا المؤتمر القيم بكلية التربية فرع الفيوم، جامعة القاهرة، كما نشكر القائمين على هذا المؤتمر لاختيار هذا الموضوع المهم: (التنمية المهنية للمعلم العربي)، وإدراكًا منهم بصعوبة الظروف التـي تحـيط بالأمة العربية والإسلامية، وإنَّ مثل هذه الظروف لا يمكن أن تواجه إلاَّ بالتمسك بالكتاب العزيز والسنة المطهَّرة، حيث لا يوجد معيار صادق يميز الخبيث من الطيب إلاَّ هذا الكتاب العزيـز، وهذه السنة المطهَّرة.

ولهذا كان الهدف من هذه الدراسة هو تسليط الضوء على أخلاقيات مهنة التعليم في ضوء مفهوم التنمية المهنية المتسدامة للمعلم، ومن خلال ما يدعو إليه القرآن الكريم والسـنة النبويـة والله نسأل الإعانة والتوفيق.

- مشكلة الدراسة وأسئلتها:

يعد المعلم عنصرًا أساسيًا مشاركًا في العملية التربوية التي هي في حد ذاتها عملية شراكة بين المعلم والمتعلم وما يحيط بهما من مكملات أساسـية مثـل الإدارة والمنـاهج والظـروف المحيطة، وما يوجد بها من أشخاص وأشياء لازمة لنجاح مهنة المعلم ولذا فمشكلة الدراسة تكمن في المحاولة على الإجابة عن سؤالها الرئيسي: وما أخلاقيات مهنة التعليم فـي ضـوء مفهـوم التنمية المهنية المستدامة للمعلم؟.

حيث يتفرع من هذا السؤال عدة أسئلة فرعية هي:

س١ــ ما مفهوم أخلاقيات مهنة التعليم عند المعلم؟

س٢ــ ما مفهوم الأخلاق في الإسلام عند المعلم؟

س٣ــ ما مصادر أخلاقيات التعليم عند المعلم؟

س٤ــ ما أخلاقيات التنمية المهنية المستدامة عند المعلم؟

س٥ــ ما لآثار المترتبة على الإلتزام بأخلاقيات التنمية المهنية المستدامة للمعلم؟

- أهداف الدراســة:

١ــ المساهمة في تحديد مفهوم أخلاقيات مهنة التعليم المستدامة عند المعلم.

٢ــ توضيح مفهوم الأخلاق في الإسلام عند المعلم، وربطها بأخلاقيات التنمية المهنية المستدامة عند المعلم.

٣ــ تحديد مصادر أخلاقيات مهنة التعليم عند المعلم.

٤ــ التعرف على الآثار المترتبة على الالتزام بأخلاقيات التنمية المهنية المستدامة للمعلم.

- أهمية الدراسة:

لعل هذه الدراسة تغطي جانبًا من جوانب أخلاقيات مهنة التعليم المستدامة عندالمعلم ولذا تكمن أهميتها في الآتي:

١ــ تفيد المعلم نفسه، وتفيد المتعلم ومن ورائهما الأمة جمعاء.

٢ــ تفيد المؤسسات التربوية من أسرة ومدرسة، والمجتمع عامة.

٣ــ تضيف جانبًا مهمًا في المكتبة الإسلامية التربوية مما يؤدي إلى إفادة الباحثين لعمل إضافة جديدة لتلك الدراسة أو القيام بدراسات مماثلة تسهم في البنيان التربوي.

- منهج الدراسة:

استفادت الدراسة في معالجتها للإجابة عن أسئلتها من المنهج الوصفي التحليلــي الــذي يعتمد على ملاحظة الواقع ويهتم بوصفه ويعبر عنه تعبيرًا كيفيًا حيث التعبير الكيفــي يصــف الحالة البحثية ويوضح خصائصها ودرجات ارتباطها بالحالات الأخرى لمعالجة الواقع التربوي والتوقعات المستقبلية برؤية ناقدة تنظر إلى ما يجب أن يكون ويمكن أن يكون وما هو كائن.

وتعرّف البحوث الوصفية كما يذكر أحمد الصباب: (بأنها البحوث التي تحلل الخصائص المتعلقة بمشكلة معينة وتعمل على دراسة المؤثرات التي ارتبطت بهــا وأثــرت عليهــا) ص (٤٥)، ويذكر نجم وآخرون بأنّ المنهج الوصفي: لا يقتصر على مجرد الوصف، بل يسعى إلى اكتشاف العلاقة التي ترتبط بالظواهر التربوية وآثارها وتتصل بها وذلك لتفسيرها وتحليلها وأخذ العبرة منها مع توقع تأثيراتها المستقبلية من خلال معرفة الحقائق والقوانين التي تحكمهــا. ص (١٥).

- حدود الدراســة:

تقتصر الدراسة على المجال الموضوعي الذي يحاول الإجابة عن الأسئلة التــي يثيرهــا عنوانها: (أخلاقيات مهنة التعليم في ضوء مفهوم التنمية المهنية المستدامة للمعلم).

مصطلحات الدراسة:

ـ المهنة: تعني المهنة في اللغة كما في القاموس المحيط للفيروز آبادي: الحذق بالخدمة والعمل. ص (١٥٩٥).

وتعني المهنة في الاصطلاح كما يذكر بدوي: أنها عبارة عن (مجموعة الأعمال المترابطة والمتميزة بوجود نظام عام للمعرفة النظرية والاعتراف بمهارة أعضائها واحترامهم) ص (٣٢٩)، والمقصود بمهنة التعليم في هذه الدراسة أنها تعني عملية تربوية تمثل حرفة أو عمل أو صنعة يقوم أعضاؤها بتقديم خدمة لغيرهم في أسلوب أخلاقي متعارف عليه لمحاولة تحقيق أهداف معينة، من أجل مرضاة الله تعالى ووفقًا لشريعته. وذلك لأنَّ التعليم كما يذكر إبراهيم ناصر: هو عملية حفز واستثارة قوى المتعلم وذهنه للقيام بنشاط ذاتي مع تهيئة الظروف المناسبة التي تمكن المتعلم من التعلم والتعليم لكي يحقق أهداف معينة ص (٩٨)، ولا شكَّ أنَّ أهداف المربي المسلم تكون في إطار الدين الإسلامي ومن أجل مرضاة الخالق عزَّ و جل.

- الدراسات السابقة:

لقد كثرت الدراسات السابقة حول الأخلاق وعن أخلاقيات مهنة التعليم، وكذلك كثرت الأدبيات عنها وذلك لمكانة الأخلاق في المجال التربوي حيث إذا ذكرت التربية لا بد من ذكر الأخلاق الحسنة معها، ونذكر بعض هذه الدراسات حول موضوع الدراسة وذلك على سبيل المثال، وليس على سبيل الحصر، لأنَّ الحصر الشامل لأي موضوع يكون بالصعوبة من مكان على أي باحث ولكن لا بد للباحث أن يبدأ بما انتهى إليه الآخرون، وهذا ما تحاوله هذه الدراسة من ذكر تلك الدراسات ومنها:

ـ دراسة أمال عبدالله غفوري بعنوان: (العلاقة الاجتماعية والمهنية بين المعلم والمتعلم في ضوء الحديث الشريف، وهي رسالة ماجستير من جامعة أم القرى، كلية التربية عام (١٤٠٧هـ).

وقد استخدمت الباحثة المنهج التاريخي والوصفي، وكانت من أهم نتائجها إخلاص النية لله تعالى في طلب العلم وتعليمه، مع العناية بالفروق الفردية بين المتعلمين والاتصاف بالرحمة والتسامح والصبر والصدق والتواضع والتعاون وأن يكون المعلم قدوة صالحة لطلابه.

وهنا يوجد أوجه شبه بين هذه الدراسة والدراسة الحالية حيث أنهما يركزان على الأخلاق الحسنة الفاضلة وإخلاص النية في العمل لله تعالى، ومن هنا قد استفادت هذه الدراسة الحالية من هذه الدراسة السابقة.

ـ دراسة خديجة بخاري بعنوان: (تصور إسلامي لأهم القواعد الأخلاقية لمهنة التعليم) وهي رسالة ماجستير من كلية التربية بمكة المكرمة عام (١٤١٠هـ)، وقد استخدمت الباحثة المنهج

التاريخي والوصفي لمحاولة تحقيق أهدافها وكان من أهم نتائج الدراسة، محافظة المعلم على مهنته وأن يتمسك بالأخلاق الحسنة، ومن أوجه الشبه بين هذه الدراسة السابقة والدراسة الحالية إهتمامها بالأخلاق الحسنة في مهنة التعليم ولكن يوجد بينهما اختلاف في الأسئلة التي تحاول كل منهما الإجابة عنها، ومع ذلك فإن الدراسة الحالية قد استفادت من هذه الدراسة السابقة في مجال الأخلاق الفاضلة وأن ذلك أمر ضروري لمهنة التعليم.

ـ دراسة سميرة أحمد فلمبان بعنوان: (مدى التزام معلمات المرحلة الإبتدائية بمكة المكرمة بالمبادىء الأخلاقية لمهنة التربية والتعليم) وهي رسالة ماجستير من جامعة أم القرى كلية التربية عام (١٤١٨هـ).

وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في محاولة تحقيق أهدافها وكان من أهم نتائجها:الاهتمام بالأخلاق الفاضلة في مهنة التعليم،وذلك أنّ التمسك بالإخلاق الفاضلة مقدم على العلم،لأن العلم بدون أخلاق لا قيمة له.

ولهذا كان هناك أوجه شبه بين هذه الدراسة الحالية والدارسة السابقة بالتركيز على الأخلاق الحسنة إلاّ أنّ هناك اختلاف بينها في محاولة كل منهما الإجابة عن أسئلة تختلف عن الأخرى، ومع هذا كله فإنّ هذه الدراسة السابقة أعطت شعورًا مهمًا بالواجب على رجال التربية بالاهتمام بالأخلاق الحسنة، وتكرار هذا الاهتمام، لأنّ التربية بدون الأخلاق الفاضلة تفقد قيمتها الإنسانية. وتحاول الدراسة فيما يلي الشروع في الإجابة عن أسئلتها المتفرعة عن سؤالها الرئيسي تحقيقًا لأهدافها التربوية.

فالسؤال الأول:

ما مفهوم أخلاقيات مهنة التعليم عندالمعلم؟

إنّ الأخلاق الحسنة مشترك إنساني، ويحتل الخلق الحسن في مهنة التعليم مكانًا بارزًا حتى أنّ الشرائع السماوية اتفقت على فضله وتحصيله والأخلاق الفاضلة صفة من صفات خير الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حيث يقول الله تعالى:﴿وإنّك لعلى خلق عظيم﴾ [سورة القلم: ٤].

قال عليه الصلاة والسلام: (إنما بعثتُ لأتمم مكارم الأخلاق) وجاء في (لفظ: صالح الأخلاق) [رواه الإمام مالك في الموطأ ورواه الإمام أحمد في مسنده]، وذكره البيهقي في سننه (١٠/١٩١).

ويطلق على أخلاقيات مهنة التعليم في اللغة أنها المروءة والسجية والطبع، ويرى العثيمين: (أنها علم يوضح معنى الخير والشر ويحدد طرائق التعامل بين الناس التي تنير السبيل وتبني الأهداف المرغوب في تحقيقها) ص(١٠)

ويرى معن زيادة في الموسوعة الفلسفية العربية أنّ الأخلاق هي منظومة قواعد السلوك التي ينبغي على المرء اتباعها ليحيا وفق طبيعته الحقيقية) ص(١/٣٨) ، ويذكر معن زيادة

أيضًا:وبما أنَّ الأخلاق منظومة قواعد السلوك، فهذا يعني أنها علم عملي ومعياري، فهي علم عملي، لأنَّ هدف الأخلاق لا يقتصر على المعرفة بل يتناول توجيه العمل وتحقيق نتيجة، والأخلاق علم معياري لأنها تحدد الهدف المراد بلوغه وتحدد في ذات الوقت الوسائل المؤدية إليه.

وأما القول بأنَّ الأخلاق تقوم على أن يحيا الإنسان وفق طبيعته الحقيقية فهو قول يحظى بتأييد فلاسفة التربية ولكنهم يختلفون في التفاهم حول تحديد الطبيعة الإنسانية ص (٣٩)، ولكن أخلاقيات مهنة التعليم عند المعلم هي في جملتها ما وافقت هدي الخالق عزَّوجل، لأنه تعالى هو أعلم بما يصلح الإنسان في حياته الدنيا وما يقوده إلى ما هو خير منها حياته الأخروية.

وجوهر حياة البشر التمسك بالأخلاق الفاضلة يقول الشاعر شوقي:

إنَّما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

وقد جعل سيد الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم : أنَّ المتخلقين بالأخلاق الحسنة أقربهم منه يوم القيامة وأحبهم إليه، يقول عليه الصلاة والسلام: (إنَّ من أحبكم إليّ وأقربكم مني مجلسًا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقًا) [رواه الترمذي] (١٧٤/٤).

ويمكن تحديد أخلاقيات مهنة التعليم في هذا البحث بأنها الأعمال المتصفة بالأخلاق الحسنة التي يقوم بها المعلم في التربية والتعليم لكي يحقق الأهداف المرجوة من أجل مرضاة الله تعالى ووفقًا لهديه المنزل إلى الناس لسعادتهم في الدنيا والآخرة.

أما سؤال الدراسة الثاني والذي يتمثل في الآتي:

ما مفهوم الأخلاق في الإسلام عندالمعلم؟

من المسلم به أنَّ كل خلق طيب ينفع الإنسان في الدنيا والآخرة في التربية والتعليم هو يدخل في عموم ما يدعو إليه الدين الإسلامي، لأنَّ الإسلام جاء لتحقيق مصالح النَّاس كافة.

وتعد الأخلاق في الإسلام من أهم الأمور التي يجب على الإنسان التمسك بها، بل يلزم أن تقوم الأخلاق على الأسس والمباديء التي يؤمن بها الإنسان سواء كان فردًا أو عضوًا في جماعة.

ومن أهم الركائز التي تقوم عليها الأخلاق في الإسلام وعلى المعلم مراعاتها هي:

١ــ الاعتقاد الصحيح، وذلك بتوحيد الله تعالى والإيمان بالله عزّ وجل وبرسله عليهم أفضل الصلاة والسلام، وكل ما يتعلق بذلك.

٢ــ التمسك بما شرع الله تعالى حول مفهوم الحياة والكون والطبيعة البشرية.

فمصدر الحياة من الله تعالى ومصيرها إلى الله تعالى. والطبيعة البشرية مكرمة من الله تعالى والكون كله مسخر من الله تعالى للإنسان فما على الإنسان إلاَّ أن يشكر الله تعالى لكي يزيده ويمكنه من هذا التسخير في الحياة الدنيا، ويكون يوم القيامة من أهل الجنة الذي فيها ما

لاعينٌ رأت ولا أذنٌ سمعت ولا خطر على قلب نفس، قال تعالى﴿فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون﴾ [السجدة: ١٧].

٣ــ تحمل المسئولية حيث على الإنسان أن يعمل بما يريده الله عزّوجل منه من القيام بالواجبات وبما أمر أن يفعل سواء بفعل المأمور أو ترك المنهي عنه.

٤ــ التمسك بالأخلاق الفاضلة جميعها وترك الأخلاق السيئة، ومن الأخلاق الفاضلة اللازمة للمهنة المستدامة للمعلم.

الأمانة والصدق والعدل والإخلاص في العمل والاتقان له والالتزام بالألفاظ الحسنة عمومًا، وعدم التعصب برأيه مع الأخذ بمبدأ الشورى في الأمر، يقول الله تعالى﴿وأمرهم شورى بينهم﴾ [الشورى: ٣٨].

وعمومًا فإنَّ مفهوم الأخلاق في الإسلام للتنمية المستدامة للمعلم تتطلب المعلم المسلم، المعلم المنتج، المفكر المعلم القدوة الصالحة لطلابه سواء في القول أو العمل.

يقول تعالى﴿إنَّ الذين آمنوا وعملو الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملاً﴾ [الكهف: ٣٠].

وقال الله تعالى﴿وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن﴾ [الحجرات: ١١].

وتشرع الدراسة في محاولة الإجابة عن سؤالها الثالث المتمثل في: ما مصادر أخلاقيات التعليم عند المعلم؟

وأهم مصادر أخلاقيات التعليم:

١ــ هُدى الله سبحانه وتعالى والمتمثل في القرآن الكريم، والصحيح من الكتب السماوية السابقة.

فقد بدأ نزول القرآن الكريم بآيات تربوية تدل على التنمية المهنية المستدامة للمعلم ومن ذلك كانت أول آيات القرآن الكريم﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم الذي علَّم بالقلم علَّم الإنسان ما لم يعلم﴾ [العلق]، وفي سورة الشمس أقسم الله تعالى أحد عشر قسما تدل على أنَّ النفس البشرية قابلة للتربية والتعلم وأنها قابلة للتسامي إلى أفضل الأخلاق التزكية وسواء كانت نفس الإنسان في ذاته أو من خلال سلوكه في أسرته ومجتمعه وبما فيه من مؤسسات تربوية أو في المجتمع الإنساني كله، لأن من طبيعة النفس البشرية أنها تسعى لتحقيق أهدافها إذا كان لهذه الأهداف أهمية وصدى في النفس وهذا هو الأمر المنطقي.

٢ــ السنة الشريفة:

توضح السنة الشريفة المنهج الإسلامي الذي يجدد أخلاقيات مهنة التعليم، ويجعلها مهنة مستدامة للمعلم.

كما يتضح من السنة الشريفة الأساليب التربوية والأمور العملية التي كان يقوم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام.

وتدل السنة الشريفة على التحلي بالأخلاق وتهذيبها، حيث في سيرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تمام مكارم الأخلاق، حيث أرسل عليه الصلاة والسلام ليعلم الناس كافة أدب دينهم ودنياهم، فأحسن تأديبهم وتعليمهم، وقد أتمّ ذلك، وقد سار على سنته أصحابه رضي الله عنهم ومن بعدهم سار التابعون على طريقتهم وكل من سار على سنته إلى يوم الدين،هو من الفائزين في الدنيا والآخرة بإذن الله تعالى وبفضله وإحسانه.

ومن المصدرين الأساسيين لأخلاقيات مهنة التعليم استنبط العلماء مصادر كثيرة منها: إجماع الأمة على أمر من الأمور، والعرف، وهو ما اعتاد الناس عليه من أمور حياتهم ومعاملاتهم، وقول الصحابي وشرع من قبلنا والقياس والاستحسان والمصالح المرسلة، وسد الذرائع والاستصحاب أي بقاء الشيء على ما كان عليه في الماضي حتى يقوم الدليل على تغييره مثل الأصل في الأشياء الإباحة، (الحربي، ١٤١٧هـ، ص٣١).

وتشرع الدراسة فيما يلي للإجابة عن سؤالها الرابع المتمثل في: ما أخلاقيات التنمية المهنية المستدامة عندالمعلم؟

لكي نحدد أخلاقيات التنمية المهنية المستدامة للمعلم نذكر قول الجاحظ ت: ٢٥٥ هـ، (إنَّ الخُلق هو حال النفس، بها يفعل الإنسان أفعاله بلا روية ولا اختيار والخلق قد يكون في بعض الناس غريزة وطبعًا، وفي بعضهم لا يكون إلاَّ بالرياضة والاجتهاد، كالسخاء قد يوجد في كثير من الناس من غير رياضة وكالشجاعة والحلم والعدل وغير ذلك من الأخلاق المحمودة، (الجاحظ ١٤١٠هـ، ص١٢).

أي: أنَّ بعض الناس عادتهم تلك الأخلاق الحميدة فهي من سجيتهم ومن أصل مزاجهم تملك الأخلاق الحميدة، وبعض الناس يحتاجون إلى تعلم وتدريب على تلك الأخلاق الحميدة وبهذا يقول البصري: الأخلاق: (غرائز كامنة تظهر بالاختيار وتقهر بالاضطرار) (البصري: ١٤٠٣هـ، ص٥).

ومن خلال ما قرأت وسمعت يمكن القول تحديد أخلاقيات التنمية المهنية المستدامة للمعلم في الأمور التالية:

١ــ تقوى الله تعالى والاستقامة على هداه.

٢ــ الصدق والأمانة.

٣ــ العدل والإحسان، ويُعد العدل من أهم أخلاقيات التنمية ويمثل الحد الأدنى في التعامل، لأنَّ الذي أقل من هذا الحد الأدنى في التعامل يمثل الظلم، ويحاسب الظالم على ظلمه، أما الإحسان فليس له حدود مادام لا يخالف العدل.

وتشرع الدراسة فيما يلي للإجابة عن سؤالها الخامس المتمثل في:

ـ ما الآثار المترتبة عن الالتزام بأخلاقيات التنمية المهنية المستدامة للمعلم؟

تصدر أخلاقيات التنمية المهنية عند المعلم من أجل مرضاة الله تعالى حتى يتحقق للمعلم والمتعلم مصلحة دائمة يسعد بها في الدنيا والآخرة، حيث يدرك المعلم بأنّ حاجة المتعلم إلى التملك والخلود لا يمكن اشباعها في الدنيا ولكن يمكن إشباعها في الآخرة، ومن هنا يمكن القول: أنّ الالتزام بأخلاقيات التنمية المهنية المستدامة للمعلم هي: لتحقيق المنفعة والمصلحة للمعلم والمتعلم في الدنيا والآخرة وللأمة جمعاء، لأنّ الجميع شركاء في العملية التربوية.

وإنّ سبيل التنمية المهنية المستدامة للمعلم هو الالتزام بالأخلاق الفاضلة و الاعتصام بحبل الله تعالى، يقول تعالى﴿ واعتصمُوا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألّف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانًا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها، كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون﴾ [آل عمران:١٠٣].

ويذكر القرطبي في تفسيره ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (إنّ هذا القرآن هو حبل الله)، فإنّ الله تعالى يأمر بالإلفة وينهى عن الفرقة، فإنّ الفرقة هلكه والجماعة نجاة (١٥٩/٤).

وهذه الألفة التربوية والتنمية المهنية المستدامة تدوم بالالتزام بتقوى الله تعالى أي: القيام بما أمر حسب الاستطاعة ووفقًا لما شرع، وترك ما نهى عنه.

ولذا الإلتزام بأخلاقيات التنمية المهنية المستدامة هي تشمل الفعل والترك، أي: فعل المأمور به وترك المنهي عنه وفقًا لما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ثم لا بد لهذه التنمية المهنية المستدامة من الالتزام بالأمانة والصدق، لأنّ في ذلك نجاح العلم التربوي بما يحقق السعادة لإنسانية في الدنيا والآخرة إذا ربطت بتقوى الله تعالى مع الالتزام بما أمر به تعالى من القيام بالعدل، حيث تدوم هذه التنمية بالعدل كما أنها تزول بالظلم كما يذكر شيخ الإسلام ابن تيمية حول هذا المعنى مستدلاً بالأدلة التفصيلية من الكتاب والسنة، وذلك في مجموع فتاوى ابن تيمية المشهورة، ولو نظرنا في الشكل الآتي الذي يوضح مكانة الأخلاقيات في مهنة التعليم عند المعلم لتبين لنا أهمية هذا الموضوع، ولعل صورة تغني عن ألف كلمة والشكل كما يلي:

الحاجات الإنسانية المتطورة والمتجددة	***أخلاقيات مهنة التعليم المستدامة***	***نظام العمل المهني ومسؤولياته ومحاولة تحقيق الأهداف المرجوة منه***

ومن الشكل السابق ندرك أنّ أخلاقيات مهنة التعليم المستدامة هي المحور الأساسي المشترك الذي يربط بين نظام العمل المهني ومسؤولياته ومحاولة تحقيق الأهداف التي نريد

اكسابها للمتعلم من أجل مرضاة الله تعالى ووفقًا لشريعته مع ربطها بتلبية حاجات المعلم والمتعلم الإنسانية وهي حاجات متطورة ومتجددة.

وهذه الحاجات المتطورة فإنَّ من تقدم في إنجازها لا يمكن أن يرجع إلى الوراء لمن هو متخلف في إنجازها، ولكن بالتمسك بأخلاقيات مهنة التعليم المستدامة للمعلم في ضوء الدين الإسلامي يعطى الفرصة إلى التفوق الإنساني في تلك الأخلاقيات مما يكون له التأثير الطيب على المعلم والمتعلم في الحياة الدنيا والآخرة.

الخاتمـــــة:

من فضل الله تعالى على المسلمين أن جعل لهم شريعة سمحة يهتدوا بها في شؤونهم جميعها وأنَّ هذه الأخلاق الفاضلة أصل في هذه الشريعة وأنَّ الإنسان يُعطى الثواب الحسن من الله تعالى على تمسكه بهذه الأخلاق الحسنة يقول تعالى:﴿ألا تزر وازرة وزر أخرى، وأن ليس للإنسان إلاَّ ما سعى وأنَّ سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الأوفى﴾ [النجم: ٣٨ــ ٤١].

وأهم نتائج هذه الدراسة:

ــ التمسك بتقوى الله تعالى والاستقامة على منهجه مع إقامة العدل في القول والعمل من المعلم، وذلك حفاظًا على أخلاقيات مهنة التعليم في ضوء مفهوم التنمية المهنة المستدامة للمعلم.

ــ العملية التربوية هي شراكة بين المعلم والمتعلم، ومن له علاقة بها، ومن أهم الأمور التي تحافظ على هذه الشراكة التربوية التمسك بالأخلاق الفاضلة لأنها تسهم في استمرار التنمية المهنية للمعلم.

وتوصي الدراسة بما يلي:

١ــ تدريس مادة باسم أخلاقيات مهنة التعليم في برامج إعداد المعلمين. وفي برامج تدريبهم المستمر في أثناء الخدمة.

٢ــ قيام ندوات ومؤتمرات تهتم بأخلاقيات مهنة التعليم بشكل مستمر متطور إلى الأفضل.

٣ــ التشجيع المعنوي والمادي لكل من يسهم في نشر وتعليم أخلاقيات مهنة التعليم التي تساعد على التنمية المهنة المستدامة للمعلم.

والحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

﴿سبحان ربك رب العزَّة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين﴾ [الصافات: ١٨٠ــ ١٨٢].

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم: حيثُ تُذكر اسم السورة ورقم الآية في متن الدراسة، والسنة النبوية كما في مرجع رقم (١ــ٢) من قائمة المصادر والمراجع وقد قدمت عليها لفضلها.

٢. البيهقي، أحمد بن حسن، سنن البيهقي الكبري، تحقيق محمد عطا، مكة المكرمة، دار الباز، ١٤١٤هـ.

٣. الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، تحقيق أحمد شاكر، بيروت (د.ت).

٤. بدوي، أحمد زكي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، المكتبة اللبنانية، ١٣٩٧هـ، دار الكتب العربية.

٥. البصري، أبوالحسن ، تسهيل النظر وتعجيل الظفر، تحقيق محيي هلال السرحان، بيروت، دار الكتب العربية ١٤٠٣هـ.

٦. بخاري، خديجة إبراهيم، تصور إسلامي لأهم القواعد الأخلاقية لمهنة التعليم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، ١٤١٠هـ.

٧. البنا، حسن، المأثورات، دمشق، المكتب الإسلامي (د.ت) .

٨. الجاحظ، تهذيب الأخلاق، بيروت، دار الصحابة للتراث، ١٤١٠هـ.

٩. الحربي، حامد سالم، مدخل لاستنباط تطبيقات تربوية إسلامية من علم أصول الفقه، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ١٤١٧هـ.

١٠. زيادة معن وآخرون، الموسوعة الفلسفية العربية، ج ١، بيروت، معهد الإنماء العربي، ١٤٠٦هـ.

١١. التميري، أحمد عبدالرحمن، أخلاقيات الموظف المسلم، سلسلة الإصدارات الاعلامية لوزارة الخدمة المدينة، ط،٢، ١٤٢٥هـ.

١٢. الصباب، أحمد، الأسلوب العلمي في البحث، جدة، جامعة الملك عبدالعزيز، ١٣٩٩هـ.

١٣. العثيمين، فهد سعود، أخلاقيات الإدارة في الوظيفة العامة في المملكة العربية السعودية، سلسلة إصدارات الخدمة المدنية بالمملكة العربية السعودية، ١٤٢٠هـ.

١٤. غفوري، أمال عبدالله، العلاقة الاجتماعية والمهنية بين المعلم والمتعلم في ضوء الحديث الشريف، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية ١٤٠٧هـ.

١٥. فلمبان، سميرة أحمد، مدى إلتزام معلمات المرحلة الابتدائية، بمكة المكرمة بالمباديء الأخلاقية المهنة التربية والتعليم،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية عام: ١٤١٨هـ.

١٦. الفيروز أبادي، مجدالدين، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٣هـ.

١٧. ناصر، إبراهيم، مقدمة في التربية، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، ١٤٠٣هـ.
١٨. نجم، أحمد حافظ وآخرون، دليل الباحث، الرياض، دار المريخ، ١٤٠٨هـ.
١٩. وزارة الخدمة المدينة بالمملكة العربية السعودية، أخلاقيات الوظيفة العامة، مكة المكرمة: مطابع جامعة أم القرى، ١٤٢٤هـ.

وبصفحة المصادر والمراجع ينتهي البحث والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

والحمد لله رب العالمين